جامعة المجمعة
Majmaah University
كلية التربية بالزلفي
قسم الدراسات الإسلامية

ندوة بعنوان

التربية الإيجابية للأبناء

إعداد وتقديم

د. أميمة حسن عبد الرحمن
د. هالة فضل الله الأمين

الاستفتاح

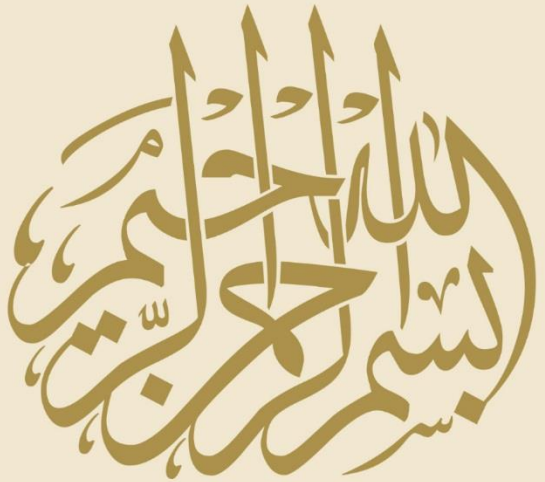

الحمد والثناء لفالق الحب والنوى

الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم

الحمد للذي أعطى وأكرم ويسر وأعان

الحمدله مد السماء إلى عرشه

الحمدللّه عدد نجم لمع في سماء وغيم احتواها

عدد ماطار طير و سعى بجناحيه

الحمدللّه الذي لا يُحمدُ سواه

الحمدللّه حتى يبلغ الحمد منتهاه

الترحيب

الحضور الكرام

أهلاً وسهلاً بكم معنا اليوم

و نحن نشكركم على حضوركم معنا في

التربية الاتجابية للابناء

و نأمل من اللّه عز وجل أن تعم الفائدة الجميع

إن أصبت فمن اللّه سبحانه وتعالى

وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان

د. اميمة حسن عبد الرحمن

د. هالة فضل اللّه الأمين

المحتويات

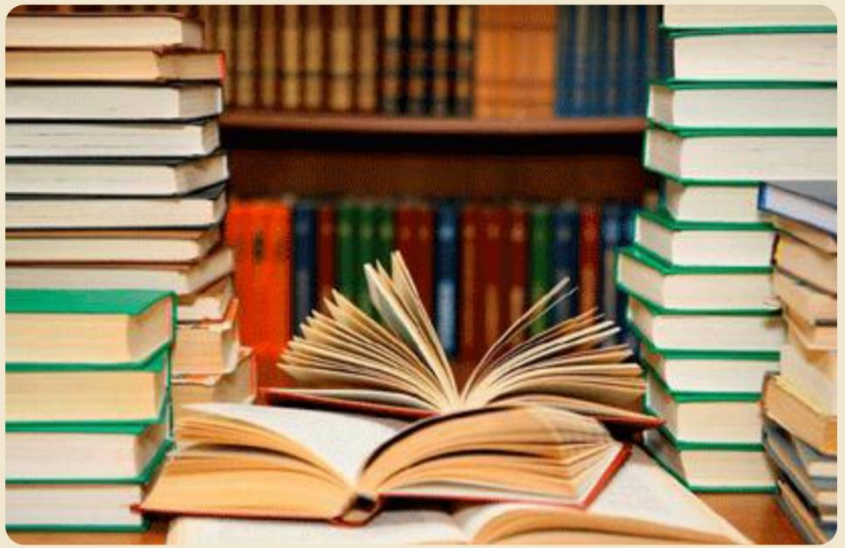

مفهوم التربية في الاسلام .

أهمية التربية في الاسلام .

أصول يجب العلم بها في التربية وغيرها .

أهمية الزوجة الصالحة في التربية .

مسئولية الوالدين في تربية ابنائهم .

انواع التربية في الاسلام .

وسائل التربية في الاسلام .

فوائد التربية الايجابية في الاسلام .

مزاياالاسلوب التربوي في التشريع الاسلامي.

أولاً: مفهوم التربية في الاسلام

أ- التربية في اللغة :

يعود أصل كلمة التربية في اللغة إلى الفعل (رَبَا) أي زاد ونما ، وهو ما يدل عليه قوله تعالى : (وترى الأرض هامدةً فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوجٍ بهيج) سورة الحج : الآية٥

كما أن كلمة تربية مصدر للفعل (ربَّى) أي نشَّأَ و نَمَّى ، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى : (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) سورة الإسراء : الآية ٢٤

وفي قوله عز وجل : (ألم نُربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين) "سورة الشعراء : الآية ١٨" وهذا يعني أن كلمة التربية لا تخرج في معناها اللغوي عن دائرة النمو و الزيادة والتنشئة . وفي ذلك يقول الشاعر العربي القديم

فمن يَكُ سائلاً عني فإني **** بمكةَ منزِلي وبها رَبيتُ

أما المعنى الاصطلاحي لكلمة التربية فعلى الرغم من كونه يعتمد كثيراً على المعنى اللغوي ؛ إلا أنه يختلف من عصرٍ إلى عصر ومن مكانٍ إلى آخر ، وما ذلك إلا لأن العملية التربوية كثيراً ما تتأثر بالعوامل والتغيرات الزمانية والمكانية والاجتماعية التي تؤثر بصورةٍ مباشرة أو غيرِ مباشرة على شخصية الإنسان في مختلف جوانبها على اعتبار أن كل نشاط أو مجهود ، أو عمل يقوم به الإنسان يؤثر بطبيعة الحال في تكوينه ؛ أو طباعه ، أو تعامله ، أو تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها ويتفاعل مع من فيها وما فيها إما سلباً أو إيجاباً

أولاً: مفهوم التربية في الاسلام

ب- التربية في الاصطلاح :

إن تعريفات الباحثين المعاصرين الذين اهتموا بالكتابة والبحث في ميدان التربية الإسلامية جاءت مختلفةً رغم اتفاقهم في الإطار العام لها؛ إلا أنهم لم يصلوا إلى صيغةٍ واحدةٍ يتفقون عليها جميعاً لتعريفٍ محددٍ وواضحٍ لهذا المصطلح ولعل ذلك راجعٌ إلى اختلاف مشاربهم، وتباين تخصصاتهم، وتعدد وجهات نظرهم التفصيلية. وهو ما يُمكن أن نلاحظه في عرضنا التالي لبعض التعريفات

فقد عرَّفت بأنها: إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام

وعرَّفت بانها : النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل

فيرى أن المقصود بالتربية الإسلامية: « ذلك النظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف إيجاد إنسان القرآن والسُنة أخلاقاً وسلوكاً مهما كانت حرفته أو مهنته. وهنا يمكن القول بأن التعريفات السابقة تؤكد جميعاً على أن التربية الإسلامية نظامٌ تربويٌ شاملٌ يهتم بإعداد الإنسان الصالح إعداداً متكاملاً دينياً ودُنيوياً في ضوء مصادر الشريعة الإسلامية الرئيسة

ثانياً: أهمية التربية في الاسلام

تأتي أهمية التربية في الاسلام من قبل بعثة النبي صلى اللّه عليه وسلم كما ورد ذكر ذلك في القرآن وبعد بعثته صلى اللّه عليه و قد حرص الاسلام على أهمية التربية الايجابية ومما يدل على ذلك ما يلي

ا- حرص الأنبياء والمرسلين على تربية أهليهم وأولادهم ومثال لذلك :

أ-نوح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام: قال اللّه في قصته مع ابنه: (يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ)

قال العلامة السعدي رحمه اللّه: (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ) لما ركب، ليركب معه (وَكَانَ) ابنه (فِي مَعْزِلٍ) عنهم، حين ركبوا، أي: مبتعداً وأراد منه، أن يقرب ليركب، فقال له: (يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ) فيصيبك ما يصيبهم. فـ (قَالَ) ابنه، مُكذِّباً لأبيه أنه لا ينجو إلا من ركب معه السفينة

سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ) أي: سأرتقي جبلاً أمتنع به من الماء، فـ (قَالَ) نوح: (لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلا مَنْ رَحِمَ)، فلا يعصم أحداً، جبل ولا غيره، ولو تسبب بغاية ما يمكنه من الأسباب، لما نجا إن لم ينجه اللّه: (وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ) الابن (مِنَ الْمُغْرَقِينَ)

ب- ابراهيم ويعقوب قال تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ* وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ). (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ) امتثالاً لربه: (أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) إخلاصاً وتوحيداً، ومحبة، وإنابة فكان التوحيد للّه نعته. ثم ورثه في ذريته، ووصّاهم به، وجعلها كلمة باقية في عقبه، وتوارثت فيهم، حتى وصلت ليعقوب، فوصّى بها بنيه .

ثانياً: أهمية التربية في الاسلام

ج- محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى اللّه عليه وسلم وقد جاء في حق الأبناء:

١- أمره اللّه تعالى بقوله: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى)
((أي: حثّ أهلك على الصلاة، وأزعجهم إليها من فرض ونفل. والأمر بالشيء، أمر بجميع ما لا يتمّ إلا به، فيكون أمر بتعليمهم الصلاة))

٢- أوحى اللّه – عز وجل – إليه بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)
((أي: يا مَنْ مَنَّ اللّه عليهم بالإيمان، قوموا بلوازمه وشروطه، فـ (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) موصوفة بهذه الأوصاف الفظيعة،

ووقاية الأنفس بإلزامها أمر اللّه، والقيام بأمره امتثالاً، ونهيه اجتنابًا، والتوبة عما يسخط اللّه، ويوجب العذاب، ووقاية الأهل، والأولاد، بتأديبهم، وتعليمهم، وإجبارهم على أمر اللّه، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر اللّه به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم ممن هو تحت ولايته وتصرفه. ووصف اللّه النار بهذه الأوصاف، ليزجر عباده عن التهاون بأمره .

٣- أمر رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – الناس بقوله: ((مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ))

ثانيا : أهمية التربية في الاسلام

٢- حرص الصالحين الصادقين على صلاح الذرية من هؤلاء :

أ – حرص امرأة عمران: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

قوله تعالى: (إذ قالت امرأة عمران) أي: والدة مريم لمّا حملت: (رب إني نذرت لك ما في بطني محررًا) أي: جعلتُ ما في بطني خالصاً لوجهك، محرراً لخدمتك وخدمة بيتك (فتقبل مني) هذا العمل المبارك (إنك أنت السميع العليم) تسمع دعائي، وتعلم نيّتي وقصدي، هذا وهي في البطن قبل وضعها .

ب– حرص لقمان الحكيم : (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)

يذكر عنه إلا أنه آتاه الحكمة، وذكر بعض ما يدلّ على حكمته في وعظه لابنه، فذكر أصول الحكمة وقواعدها الكبار فقال: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ)، أو قال له قولاً به يعظه بالأمر، والنهي، المقرون بالترغيب والترهيب، فأمره بالإخلاص، ونهاه عن الشرك، وبيَّن له السبب في ذلك فقال: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) ووجه كونه عظيماً، أنه لا أفظع وأبشع ممّن سَوَّى المخلوق .

ثالثاً: أصول يجب العلم بها في التربية

١- الإيمان أن هداية التوفيق والتسديد والتثبيت بيد اللّه تعالى، قال اللّه -عز وجل- (إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين) فلا يهتدي مهتدٍ، ولا يهديه هادٍ إلا بتوفيق اللّه عز وجل .

٢- الإيمان بأن اللّه تعالى عَلِمَ هداية المهتدين، وضلال الضالين في علمه السابق الذي لا أوّل له، قال اللّه تعالى:(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير) قال العلامة السعدي رحمه اللّه: «ذكر أنه خلق العباد وجعل منهم المؤمن والكافر، فإيمانهم وكفرهم كله بقضاء اللّه وقدره، وهو الذي شاء ذلك منهم، بأن جعل لهم قدرة وإرادة، بهما يتمكنون من كل ما يريدون، من الأمر، والنهي {وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير)

٣- الإيمان بأن ذلك التفاوت: من الشقاوة والسعادة، لحكمةٍ عظيمة جعلها اللّه سبحانه من أمور الغيب وأوجب على عباده الإيمان بها، والتَّسليم بأن ذلك عين الحكمة، والعدل، والرحمة، كما قال الخضر لموسى: {وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا} قال العلامة السعدي رحمه اللّه: «وكان ذلك الغلام قد قُدِّر عليه أنه لو بلغ لأرهق أبويه طغياناً وكفراً، أي: لحملهما على الطغيان والكفر، إما لأجل محبتهما إياه، أو للحاجة إليه، أو يحدهما على ذلك: أي فقتلته لاطلاعي على ذلك سلامة لدين أبويه المؤمنين، وأي فائدة أعظم من هذه الفائدة الجليلة؟

All Rights Reserved to Al-Al-Maktab

ثالثاً: أصول يجب العلم بها في التربية

٤- الإيمان بأن اللّه قادر على أن يجعل الناس كلهم مؤمنين؛ لقوله – عز وجل –: (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُوْنُوا مُؤْمِنين)

٥- التبري من الحول والقوة (لا حول ولا قوة إلا باللّه)

وأن يخاف المؤمن سوء الخاتمة، فهو لا يدري بما يختم له، وهذا نبينا – صلى اللّه عليه وسلم – يقول: «يا مُقَلِّبَ القُلوبَ ثَبِّتْ قَلْبي عَلَى دِينِك» . وقد غفر اللّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وقد بيَّن – صلى اللّه عليه وسلم – أن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يُقلبهما كيف يشاء، فنحن أولى بهذا الدعاء؛ لضعفنا، وعدم عصمتنا، ونسأل اللّه للمهتدي الثبات، وللكافر والفاسق الهداية.

٦- الإيمان بأن اللّه تعالى يجيب الدعوات، فينبغي للعبد أن يسأل اللّه تعالى الذرية الصالحة، ويسأله صلاح الذرية، ويلح في ذلك كما سبق في حال الأنبياء والصالحين .

All Rights Reserved to A. Al-Mubaiyedh

رابعاً: أهمية اختيار الزوجة الصالحة في تربية الأولاد

لقد شرع اللّه – تبارك وتعالى – الزواج للحفاظ على الأخلاق والنسل؛ لكي لا تختلط الأنساب وتُنتهك الأعراض؛ ، ووسيلة لتنظيم الفطرة والغريزة، التي أودعها اللّه في الإنسان، حتى يحقق غاية استخلافه في الأرض، والسير بالحياة في مجال الخير والإصلاح (الصالحة: هي التي تحافظ على دينها، وأخلاقها، وعرضها، وتربي أولادها التربية الإسلامية)ثم إنَّ الإسلام قد حثَّ الرجل المسلم على البحث عن الزوجة الصالحة؛ لأنها شريكة حياته، وهي التي سوف تربي أولاده، وهي نعمة عظيمة من اللّه سبحانه وتعالى، إذ أنعم بها على الذكر، وكذلك أنعم على الأنثى بالذكر، قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ)

وعن أبي هريرة – رضي اللّه عنه – قال: قال رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم –: ((تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ ·

فينبغي أن يتخيّر الرجل المرأة الصالحة ذات الخلق الحميد والدين القويم، فلا يكون همه الجمال وحده، فقد تكون هذه المرأة سببٌ تنغيصٍ وشقاوةٍ على الإنسان، ومن ثم ينشأ أولاده على: الفسق، والعصيان، وسوء الأخلاق، أما المرأة الصالحة، فهي تربي أجيالاً صالحين، وقد أرشد إليها الرسول – صلى اللّه عليه وسلم – وأخبر أنها خير متاع، فعن عبد اللّه بن عمرو بنالعاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم –: ((الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)) أي أن الدنيا متاع زائل، وخير ما في هذا المتاع المرأة الصالحة والزوجة الصالحة هي سكن للزوج وحرث له، وهي شريكة حياته وربة بيته وأم أولاده، إن صلحت صلح الأولاد، وإن فسدت فسد الأولاد وكما قال الشاعر :

الأمُّ مَدْرسَةٌ إذَا أعَدَدتها ... أعدَدتَ شعْباً طَيبَ الأعْرَاقِ

ومن أجل هذا رغَّب الإسلام في اختيار الزوجة الصالحة

خامساً: مسئولية الوالدين في حق ابنائهم

١- العقيقة والتسمية

حكم العقيقة عن المولود: الذكر والأنثى العقيقة سنة مؤكدة، سنَّها رسول اللّه –صلى اللّه عليه وسلم

٢- الإنفاق على الأسرة من الحلال

عن أبي هريرة –رضي اللّه عنه –قال: قال رسول اللّه –صلى اللّه عليه وسلم –: ((دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ في سَبِيلِ اللّه، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ في رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ على مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ على أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الذي أَنْفَقْتَهُ على أَهْلِكَ))

فهذه النفقة التي تستحق الأجر العظيم يجب أن تكون من حلال؛ لأن اللّه طيب لا يقبل إلا طيبا. فقد حرَّم اللّه الربا، والغش، والسرقة، والخداع والغصب، وجميع ما حرَّم اللّه ورسوله، فإنه لا يجوز للإنسان الذي يؤمن باللّه واليوم الآخر أن يقترب منه؛ لأنه مهما أخذ من هذا الحرام وتصدق به أو أنفقه على عياله، فإن اللّه لا يقبل منه عدلاً ولا صرفاً .

٣- مداعبة الأولاد

لقد ضرب النبي – صلى اللّه عليه وسلم – المثل الأعلى في الرفق في تربية الأطفال، وعلاج أخطائهم، بروح الشفقة والرأفة، والعطف، والرحمة، ومعرفة البواعث التي أدت إلى هفواتهم، والعمل على تداركها ولم يقر النبي – صلى اللّه عليه وسلم – الشدة والعنف في معاملة الأولاد، واعتبر الغلظة والجفاء في معاملة الأولاد نوعاً من فقد الرحمة في القلب، وهدد المتصف بها، بأنه عرضة لعدم حصوله على الرحمة، فعن أبي هريرة – رضي اللّه عنه – قال: قبَّل رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم، فنظر إليه رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – وقال: ((من لا يَرْحَمْ لا يُرحَمْ))

خامساً: مسئولية الوالدين في حق ابنائهم

وعن أبي قتادة الأنصاري – رضي اللّه عنه – أن رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم –، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها . قال ابن حجر: ((وفيه تواضعه – صلى اللّه عليه وسلم –، وشفقته على الأطفال وإكرامه لهم جبراً لهم ولوالديهم))

٤- الرعاية الصحية

يحث الإسلام على النظافة في البدن والملبس، فالنظافة من الإيمان ، وبالنظافة تدوم الصحة بإذن اللّه تعالى، ويزداد البدن قوة ونشاطاً فعلى الوالد أو المربي أن يحافظ على نظافة الأولاد، وإضافة إلى النظافة لا بد من الأغذية المناسبة التي تلائم الطفل، وتنظيم الوجبات، ولا يكون الغذاء مفيداً إلا إذا نُظّم؛ فإن الإكثار من الطعام بدون تنظيم قد يضر، كما إن الإقلال إلى درجة الضعف يسبب أمراضاً ضارة كذلك، والرسول – صلى اللّه عليه وسلم – قد أرشدنا إلى ترك الإكثار من الطعام، وأخبرنا بأن الأفضل لابن آدم أن يجعل ثلثاً لطعامه، وثلثاً لنفسه، وثلثاً لشرابه .

٥- تعليمهم التعليم الشرعي

يبدأ التعليم للطفل من أول خروجه من بطن أمه إلى هذه الحياة؛ لأنه من المستحب أن يسمع ما يطرد الشيطان عنه، وأن يطرق سمعه كلام حسن. وقد ورد في الحديث عن أبي رافع – رضي اللّه عنه – أن النبي – صلى اللّه عليه وسلم – أذّن في أُذن الحسن بن علي عند ولادته ، لأن هذا الكلام أحسن كلام يطرق أذن المولود، وحيث إن الطفل يعتبر صفحة بيضاء فاستحب أن يسمع أولاً وقبل كل شيء ذكر اللّه الذي يطرد الشيطان، ثم على والد الطفل عندما يبلغ سن التعليم، وقد يبدأ من استطاعة الطفل على النطق بالكلام فليقنه (لا إله إلا اللّه)، ويغرس حب الإسلام في قلبه، والعلم هو الذي يهدي الإنسان إلى معرفة خالقه سبحانه وتعالى، قال تعالى: {شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم))

خامساً: مسئولية الوالدين في حق ابنائهم

كل شيء ذكر اللّه الذي يطرد الشيطان، ثم على والد الطفل عندما يبلغ سن التعليم، وقد يبدأ من استطاعة الطفل على النطق بالكلام فليقنه (لا إله إلا اللّه)، ويغرس حب الإسلام في قلبه، والعلم هو الذي يهدي الإنسان إلى معرفة خالقه سبحانه وتعالى، قال تعالى: ((أَشَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم))

وقال – عز وجل –: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} وقال سبحانه: ((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَاب)) وقال تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء}كما جاء في السنة الأمر بتعليم الأطفال كل ما يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة، وأول شيء يلقن لهم ويلقى في أسماعهم، أعذب الكلام وأطيبه، وهو ذكر اللّه – سبحانه وتعالى –

قال أبو رافع: رأيت النبي – صلى اللّه عليه وسلم –: ((أَذَّنَ في أُذُنِ الحَسنَ بن علي حينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَة)) . ويتعين على الوالد والوالدة مواصلة تعليم الطفل وتربيته بحسب ما تقتضيه مراحل نموه، فيُعلَّم كيف ينطق ثم الكلام، وأحسن ما يقال له في هذا هو تلقينه لا إله إلا اللّه وأنَّ محمداً رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم –، ويجعل هذا عند الطفل من باب التسلية له، ويحسن تعليم الأطفال كل ما ينفعهم ويقوي أجسادهم، يقول أمير المؤمنين عمر الفاروق – رضي اللّه عنه –: ((علِّموا أولادكم السباحةَ والرمي، ومروهم فليثبوا على الخيل وثباً)). ومن ذلك يجب على الأب أن يعلِّم ابنه الصلاة ويرغِّبه فيها إذا بلغ سبع سنين.

عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال – صلى اللّه عليه وسلم –: ((مُرُوا أبْنَاءكم بالصَّلاةِ لسبعٍ، واضْرِبُوهُم عَلى تَرْكِها لِعَشْرٍ، وفرِّقُوا بَيْنهم في المَضَاجِعِ ·